ويكيليكس : الكيان الصهيوني دمر برعاية أمريكا مفاعلاً نووياً لسوريا فى 2007

السبت 25 ديسمبر 2010 12:12 م

25/12/2010

نافذة مصر / جولة الصحافة :

أكـدت وزيرة الخارجيـة الأمريكيـة السابقـة كونـدوليزا رايس في مـذكرة دبلوماسـية بعثتهـا في حينـه للسـفراء الأمريكيين في أنحـاء العـالم، ونشـرها موقـع (ويكيليكس) الالكتروني أن إسرائيل دمرت ما وصفته بـ(المفاعل النووي) السوري في إشارة إلى قصف موقع دير الزور في العام **2007**.

وكشف محلل الشؤون الاستخباراتية في يديعوت أحرونوت رونين برغمان مذكرة رايس، المؤرخة من يوم **25** نيسان/ أبريل **2008**، قبل نشرها في موقع ويكيليكس.

وذكرت الصحيفة، نقلا عن الوثيقة، أن رايس بعثت برقية سرية إلى البعثات الدبلوماسية فى أبريل ٢٠٠٨ تفيد بهجوم إسرائيل على مفاعل دير الزور السورى، وأكدت أن الهجوم نجح فى تدمير المفاعل، بحيث لا يمكن إعادة بنائه مجدداً، موضحة أنها لم تبلغ البعثات بذلك فى حينه، خشية رد فعل دمشق. وقالت البرقية إن سوريا أقامت المفاعل سرا على ما يبدو بمساعدة كوريا الشمالية، وأنها أتمت عملية إخلاء الموقع والتخلص من الأدلة، وأقامت فيه مبنى جديدا.

وأوضحت رايس أن خبراء الاستخبارات الأمريكيين مقتنعون بأن المنشأة السورية كانت مفاعلا نوويا شيد على غرار المفاعل النووى الكورى الشمالى فى يونجبيون، وقالت: «ليس لدينا اعتقاد قوى بأن المفاعل تم بناؤه لأغراض سلمية، ولم يصمم ليكون محطة للطاقة أو للأغراض البحثية، لأنه كان معزولاً عن المناطق السكنية». كانت دمشق قد نفت أن يكون الموقع مفاعلا نوويا، مؤكدة أنه كان موقعا عسكريا قيد البناء.

وتشكل هذه المذكرة إقرارا رسميا أوليا ومفصلا حول الغارة التي نفذها الطيران الحربي الإسرائيلي على موقع دير الزور السوري بدءا من جمع المعلومات الاستخباراتية التي سبقت الغارة والتعاون الإسرائيلي الأمريكي والاستنتاجات (المقلقة والخطيرة) التي تبادلتها الدولتان وقرار حكومة إسرائيل مهاجمة سورية والتخوف من أن يقرر الرئيس السوري بشار الأسد الرد على الهجوم.

وكتبت رايس للسفراء "حتى الآن امتنعنا من إطلاعكم على هذه المعلومات بسبب التخوف من حدوث مواجهة ومحاولة منعها".

وأضافت "بودي أن أبلغكم بأن هدف الهجوم الإسرائيلي كان تدمير المفاعل السري الذي بنته سورية في منطقة صحراوية في شرق الدولة، والمسمى الكبر".

وتابعت إن المهمة الإسرائيلية انتهت بنجاح وتم تدمير المفاعل بدون ترك إمكانية لترميمه من جديد.

وقالت رايس في المذكرة إن "سورية أنهت إخلاء الموقع وأزالت الأدلة حول ما كان في المكان وشيدت مبنى جديدا في الموقع، ونحن مقتنعون بالاستناد إلى أدلة صلبة بأن كوريا الشمالية ساعدت سورية في بناء المفاعل".

وشرحت في المذكرة العمليات الاستخباراتية التي سبقت الهجوم الإسرائيلية وأن "خبراء في مخابراتنا مقتنعون بأن المنشأة استخدمت عمليا كمفاعل نووي من النوع نفسه الذي أقامته كوريا الشمالية في يونغبيون".

وأضافت إن أجهزة الاستخبارات الأميركية بذلت جهودا مكثفة على مدار شهور طويلة من أجل إقرار والتأكد من المعلومات التي زودتنا بها إسرائيل حول المفاعل ومن أجل جمع معلومات أخرى بمساعدة مصادرنا وأساليبنا.

وتابعت "لدينا سبب جيد للاقتناع بأن المفاعل لم يكن معدا لغايات سلمية، فأولا نحن نقدر أنه لم يتم تصميمه كمحطة توليد (كهرباء) وهو معزول عن مناطق مأهولة ولم يتناسب مع أهداف بحثية".

وأضافت "ثانيا، سورية نفذت خطوات بعيدة المدى من أجل الحفاظ على سرية الطبيعة الحقيقية للمكان، وثالثا حافظت بذلك على السرية ولم تستعرض أمام مندوبي الوكالة الدولية للطاقة النووية مخططات المكان وفقا لما يمليه الاتفاق الذي وقعت عليه".

وكتبت رايس "الخلاصة هي أن الإخفاء والأكاذيب التي نثرتها سورية في الشهور التي أعقبت الهجوم تشكل دليلا قاطعا على أن لديها ما تخفيه ولو أنه لم يكن لديها ما تخفيه لما امتنعت سورية عن دعوة مراقبي الوكالة الدولية للطاقة النووية ومندوبي وسائل الإعلام إلى المكان لإثبات ادعاءاتها".

وقالت في المذكرة الدبلوماسية إن عندما وقع الهجوم الإسرائيلي كان المفاعل على بعد أسابيع معدودة فقط من تحوله إلى مفاعل عسكري.

وتحدثت رايس عن (الفشل) في إيجاد المفاعل في وقت سابق وكتبت أنه "في خريف العام **2006** لاحظنا وجود المنشأة في الكبر على أنه موقع مثير للفضول والاهتمام وفي ربيع العام **2007** حصلنا على معلومات جعلتنا ندرك أنه نووي".

وحول القرار بمهاجمة المفاعل السوري كتبت رايس "أجرينا مداولات لبلورة سياسة داخلية لمواجهة التطورات المقلقة، وعقدنا مداولات مشتركة لكن في نهاية المطاف اتخذت إسرائيل بصورة مستقلة القرار بتدمير المفاعل ورغم ذلك فإننا نتفهم قرارها ، فقد رأت بالمفاعل وبما تخطط سورية لما ستفعل به تهديدا وجوديا يتطلب خطوة من الدفاع عن النفس".

وهاجمت في المذكرة الرئيس السوري وأن "بناء المفاعل النووي في السر هو النشاط الأخير في سلسلة نشاطات ليست مقبولة بالنسبة لنا".

واضافت إن "سورية تقوض الاستقلال في لبنان وتشكل القناة الأوسع التي يتسلل عبرها مقاتلون أجانب ومخربون انتحاريون إلى العراق، وإضافة إلى ذلك فإنها تدعم منظمات إرهابية مثل حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله والآن هي تطور تكنولوجيا نووية خطيرة".

وتناولت رايس المطالب الأمريكية من الأسد وكتبت "أننا ندعو النظام في سورية إلى الكشف عن أنشطته النووية كلها والتأكيد على أن الأنشطة السرية المتعلقة بالنووي قد توقفت".

واضافت "اننا نتابع التعاون بين سورية وكوريا الشمالية منذ تدمير المفاعل ونعتقد أن العلاقات تراجعت كثيرا عما كانت عليه قبل تدميره ورغم ذلك فإنه لسنا متأكدين من وقف التعاون كله".

وتابعت "لا يمكننا السماح بان يقع السلاح الأخطر في العالم في أيدي الأنظمة الأخطر في العالم، وهذه سياسة طبقناها في العراق وإيران وكوريا الشمالية، وسنستمر في اتباعها، وإن قدرة نووية بأيدي سورية من شأنها أن تكون تطورا كارثيا في الشرق الأوسط والعالم كله، وأن تؤدي إلى سباق تسلح نووي في المنطقة المتوترة أصلا".